



والناقض العاشر: هو السحر (السحر ومنه الصرف والعطف)، الصرف: هو عمل شيطاني يفرقون به بين المرء وزوجه، أو يفرقون به بين المتحابين. والعطف: هو عمل شيطاني يجمعون به بين المتنافرين المتباغضين، يجعلون هذا يعطف على هذا وبوجه محبة زائدة. لماذا كان من النواقض؟ لأنه يعتبر عملاً شيطانياً، لا يتوصل إليه الساحر إلا بعد ما يتقرب إلى الشياطين، وبعد ما يعمل الأعمال السحرية التي يتقرب بها إلى الشياطين فتساعده على ذلك، اعتبر ناقضاً من نواقض الإسلام. هذه هي النواقض المشهورة، ومن أراد شرح أمثلتها والتوسع فيها يقرأ في كتب التوحيد، ويجد في ذلك ما يشفي ويكفي، ويجد أيضاً الأدلة الواضحة التي تبين حكمها، وتبين حكم من عمل بها، وأما أمثلتها من النواقض التفصيلية فهي مذكورة كما ذكرنا في كتب الفقهاء، في باب حكم المرتد يعني من المسلمين. تنتبه لمثل هذا ونحذر من هذه النواقض، ونحذر من أمثلتها، ونحذر أيضاً إخواننا المسلمين، وكذلك أولادنا وأبنائنا حتى يحفظ الله تعالى علينا ديننا. نسأل الله سبحانه أن يحفظ علينا ديننا وعقيدتنا وعباداتنا، ونسأله سبحانه أن يحميننا وإخواننا من الشرك والشقاق والتفاق وسوء الأخلاق، وأن يصيرنا ديننا، وبرزقنا الاستقامة عليه، ويهدي صال المسلمين، ويقبل بقلوبهم على طاعته، ويصبرهم بالحق ويردهم عليه رداً جميلاً، نسأله سبحانه أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويصلح أحوال المسلمين، وينصر الإسلام والمسلمين، ويذل الشرك والمشركين، ويبدد أعداء الدين، ويخذل من خذل المسلمين، إنه على كل شيء قدير، نسأله سبحانه أن يصلح أئمة المسلمين وولاة أمورهم، ويجعلهم هداة مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، يقولون بالحق وبه يعدلون، إنه على كل شيء قدير. والله أعلم، وصلى الله على محمد. أسئلة بسم الله الرحمن الرحيم شكر الله لشيوخنا على ما قال وقدم وسمعنا، وجعله الله جل وعلا في موازين أعماله الصالحة يوم أن يلقاه، إنه على ذلك قدير. ونستأذن فضيلة الشيخ -حفظه الله- ببعض الأسئلة التي نسأل المولى تبارك وتعالى أن ينفع بها. س: هذا سائل يقول: بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول: فضيلة الشيخ هل هناك فرق في نواقض الإسلام لمن ارتكبها بين الهازل والجاد والخائف والمكروه أفيدونا أفادكم الله؟ نسأل الله أن يهدينا وإخواننا المسلمين للقول الحق وللصواب من القول، وأن يهدي صال المسلمين ويرده إلى الحق رداً جميلاً. لا شك أنها الإخوة أن الخطر كبير، فإن هذه النواقض معروف أنها تنافي الإسلام الصحيح، فلذلك يقول الشيخ رحمه الله: لا فرق فيها في من قالها أو فعلها بين الجاد والهازل. أي أنه لا يجوز الهزل ولا يجوز الاستهزاء بها. من أبواب كتاب التوحيد (باب من هزل بشيء أقيم ذكر الله أو القرآن أو الرسول) هزل يعني: استهزأ واستخسر وتهكم وتنقص شيئاً من كتاب الله أو من صفاته أو من دينه أو من شرعه أو مما جاءت به رسله، فمن استهزأ بذلك ولو ادعى أنه هازل فلا يقبل ذلك منه؛ بل يحكم بأنه قد كفر. يستنسخ من ذلك المكروه؛ إذا أكره وهدد وخاف على نفسه، فإن الإكراه يعتبر عذراً بشرط أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان، قال الله تعالى: { إِنْ مَنَّ أَكْرَهْ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ } وقد روي أنها نزلت في عمار بن ياسر لما أن المشركين أذاقوه العذاب هو وأبوه وأمه، حتى أنهم قتلوا أمه وهي أول شهيدة في الإسلام، طعنوها؛ طعنها أبو جهل بحرية في فرجها وقتلها، فقالوا عذاباً شديداً، وقالوا: لا تطلقك يا عمار بن ياسر حتى تسب محمداً وتسخر منه، وتبيرا مما جاء به. وتسب الكلام الذي جاء به. فلم يجد بداً ووسيلة للتخلص إلا أن أسمعه ما يحبون، فاعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أطلقوه، وعذره وقال: { إن عادوا فعد } أو كما قال، وأما إذا قال ذلك من غير إكراه فإنه يعتبر ينطق عليه الوعيد. س: أحسن الله إليكم؛ هذا يقول: هل يدخل في نواقض الإسلام ما اعتقد أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين وأنه كان سبياً في القرن العشرين أفيدونا أفادكم الله؟ هذا أحد النواقض، وهو من أبعض شيئاً ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك ما اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه، أو أن حكم غير الله أكمل من حكم الله تعالى، يعبرون بقولهم: إن تعاليم الإسلام قديمة، وأنها لا تناسب هذا الزمان، وأن هذا زمن التقدم، وأنه زمن القرن العشرين -كما يقولون- وأنه، لا شك أن هذا طعن في شريعة الله تعالى. س: أحسن الله إليكم. هذا يقول: هل من اعتقد ورأى أن إنفاذ حكم الله في يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر يكون ناقضاً للإسلام؟ يكون كارهاً لشيء من شرع الله، معتقداً أنه -كما يعبرون- وحشية وقيح وفعل مستقيح أو ما أشبه ذلك، لا شك أن الله تعالى ما شرع شرعاً إلا وفيه حكمة، فالله تعالى أمر بقطع يد السارق حماية للأموال، فإنه إذا علم أنه لو سرق مثلاً ثلاثة ربات أو خمسة قطعته يده التي دينها محسوس ألفاً جزئه ذلك أن يقدم على السرقة، عرف بذلك أن هذا حكم مناسب، فالذين يدعون أنه وحشية وقبيح لهم؛ أنهم أهل الوحشية، وكذلك الذين ينكرون القصاص في القتل، ويدعون أنه إذا قتل واحد فلا يلحق بالثاني، يقولون: إذا قتلنا واحداً من شعبنا فكيف نقتل الثاني حتى نفقد اثنين؟! هذا أيضاً إنكار لشيء من شرع الله. س: أحسن الله إليكم هذا يقول: علمنا حكم مظاهره المشركين الذين يؤذون المسلمين. فهل من يساعد بعض المشركين على بعضهم يدخل في حكم الأول؟ قد لا يدخل إذا كان في ذلك شيء من تقوية من هم أقرب إلى المسلمين، ويبدل على ذلك أن المسلمين فرجوا أو يفرحون بانتصار الروم على الفرس، قال تعالى: { وَيَوْمَئِذٍ يُقْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ بِصُورِ اللَّهِ } مع أن القتال بين الروم والفرس وكلهم كفار؛ ولكن الروم أقرب إلى الإسلام لأنهم أهل كتاب، فلا مانع من أن يمد من هم أقرب إلى الإسلام. س: أحسن الله إليكم. هذا يقول: من لم يكفر المشركين أو ينسك في كفرهم من جهل منه؛ بل إنه قال: يمكن أن يكونوا فيهم مسلمين، فما حكم ذلك أفيدونا أفادكم الله؟ إذا كان ذلك ممكناً فلا بأس، لأنه قد دخل الإسلام في كثير من بلاد الكفر، في بلاد أمريكا وفي بلاد إيطاليا وبريطانيا ونحوها دخل فيها الإسلام، ووجد وتمكن -والحمد لله- بواسطة الدعاء، فإذا كان هذا قصده فلا بأس، وأما إذا اعتقد أن منهم نصارى أو منهم يهود أنهم مسلمون، وأن دينهم اليهودية أو النصرانية أنه دين الإسلام، أو أنه يمكن أن يكون ديناً مقبولاً؛ فهذا قد حسن ديناً غير دين الإسلام. س: أحسن الله إليكم. يقول الناقض الثاني من نواقض الإسلام أن يدخل في الناقض الأول لأن من جعل بينه وبين الله واسطة يعتبر من الشرك وما الفرق بينهما؟ أفيدونا ماجورين. فصل بينهما الشيخ رحمه الله ولو كانا متقاربين، حيث ذكر في الأول الشرك ليعم بذلك الشرك الخفي والشرك الجلي، والأكبر والأصغر، ثم ذكر الواسطة؛ وذلك لأن كثيراً من الذين يجعلون الواسطة يعتقدون أن هذا جائز وأنه ليس شركاً، وذلك لأنهم يدعون أنهم يتخذونهم شقيقاً ووسيلة ويتبركون بدعائه مثلاً وتعظيمه وتقربون به، فكأنه شيء زائد على الشرك مع أنه داخل فيه. س: أحسن الله إليكم. يقول: هل الإصرار على المعصية وإن لم تكن من الكليات يعتبر ناقضاً من نواقض الإسلام؟ المعاصي لا تعتبر كفراً؛ ولكن لا شك أن الإصرار على المعصية بصيرها ذنباً كبيراً، وهي مع ذلك إذا اعتقد أهل المعصية وأقر بأنه مذنب؛ ما يخرج من الإسلام، بل يخرج من الدنيا، وإنما الذي يخرج من الإسلام هو اعتقاد أنها طاعة، وكذب النصوص وأحل الحرام أو حرم الحلال، أو أسقط الطاعات ولو أتى بها. فلا فرق أن إنساناً قال: لا حاجة إلى الطهارة إلى الطهارة ولا إلى الغسل، ولا حاجة إليه، وهذا فيه شذو، وفيه تعب ومنشقة، والشرع قد أخطأ عندما أمر به. يقول: قد كفر ولو أنه يتوضأ ويغتسل. وكذلك لو أن إنساناً يحافظ على الصلاة ولكن ينتهدها، ويقول: هذه الصلاة قاطعة وهذه الصلاة شاذة، وشاذة عن الحياة وعن الملذات وثقيلة، ويذمها ويذم الأمر بها. يقول: قد كفر ولو أنه يحافظ عليها، وهكذا بقية الشرائع. س: أحسن الله إليكم. يقول: ما هو صابط الاستهزاء؟ وهل قول الإنسان: نلتقي في الجنة إن شاء الله مثل قول: اللهم اغفر لي إن شئت؟ صابط الاستهزاء هو التنقص والتهكم بشيء مما جاء به الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، مما جاء عن الله تعالى على ألسن رسله، فمن استهزأ بشيء من ذلك فقد دخل في هذا الباب، ذكرنا لذلك أمثلة وإن كانت تتفاوت، يعني الذين مثل يستهزئون بأهل اللحية، أو يستهزئون بالسواك، يستعملون السجائر ويستهزئون بها يستعمل السواك، مثلاً أو يسبلون ثيابهم ويستهزئون بمن يرفع ثوبه إلى نصف الساق، أو مثلاً يستهزئون بالمرأة التي تستر وجهها وأمام الرجال الأجانب ويقولون إن هذا تأخر وتقهقر وترمت وتشدت وعلو وما إلى ذلك من عباراتهم، هذه من أمثلة الاستهزاء. أما قول: (عسى الله أن يجمعنا في الجنة إن شاء الله) فلا استهزاء هنا للتبرك ليس هو للشك. س: أحسن الله إليكم. يقول: مرضت قبل مدة طويلة فذهبت إلى أحد القراء الموجودين في ذلك الوقت، فقرأ علي ثم كتب لي في ورقة آيات من كتاب الله وأعطاني إياها، وكان الاعتقاد في ذلك الوقت أن تمزيق هذه الورقة يكون عاقبته عودة المرض مرة أخرى، فماذا أفعل بهذه الورقة التي أحفظها لمدة طويلة وهل اعتقادنا صحيح؟ أفيدونا أفادكم الله. يقول: ليس كذلك؛ بل هذه الورقة حتى ولو كان مكتوب فيها آيات أو أحاديث أو نحوها فنقول: إنه لا يجوز تعليقها ولا الاعتماد عليها ولا اعتقاد أنها تجلب وأنها، التعليق للآيات ونحوها فيه رخصة من بعض السلف ولكن الصحيح أنه لا يجوز، فنقول: لا تنهها لا ترمها مع القمامات؛ ولكن أهلها مع أماكن التي تجمع بها أوراق المصاحف ونحوها. س: أحسن الله إليكم. هذا يقول: يقول الله تبارك وتعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } هل يدخل في الشرك وعدم المغفرة الشرك الأصغر الذي يسمى شركاً، أم أن صاحبه يعامل معاملة الشرك الكبيرة التي يحفظكم؟ يدخل، الشرك بكل أنواعه لا يغفر لعموم الآية { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ } صغيره وكبيره، والفرق بين الصغير والكبير أن الكبير يخلد صاحبه في النار، وأما الشرك الأصغر فإنه تحت المشيئة، فإنه لا يغفر ولكن إذا دخل صاحبه النار عذب بقدر شركه ثم أخرج منها، هذا أقرب ما قيل في الفرق بين الأصغر والأكبر، الأكبر يخلد في النار، والأصغر لا يخلد إذا دخلها بل يعذب بقدر شركه. س: أحسن الله إليكم. هناك بعض الناس يقلدون الكفرة فما رأيكم فيمن يقلدوهم وهل هذا يعتبر من نواقض الإسلام؟ إذا كانوا يقلدوهم بشيء من خصائصهم يعتبر من نواقض الإسلام، يقلدوهم مثلاً في لبس الزنابير التي هي من خصائصهم، وفي الاعتكاف في الكنائس وهو من خصائصهم، وفي مثلاً لبس الصلبان وتعليقها على الصدور فهو من خصائصهم، وأشياء ذلك مما هو من خصائصهم. أما إذا أصبح اللباس الذي كان مستغرباً ولكن أصبح معتاداً فيما بين الناس يعني كلبس مثلاً ما يسمى بالبريهات، وكذلك أيضاً لبس القصم والسراويل التي يلبسها الجنود ووجههم؛ فهذه ليست أو لم تصبح من خصائصهم، ويكون لبسها بحسب المناسبات. س: هذا سائل يقول: هل من نواقض الإسلام أنه إذا مات أحد من الكفار حتى عليه بعض المسلمين أو عزوا أهلهم في موت هذا الكافر هل يعتبر هذا ناقضاً من نواقض الإسلام؟ أرى أنه قريب من ذلك، وذلك لأن المسلمين يفرحون بموت الكفار، إذا مات كافر على كفره فالواجب أن المسلمين يفرحون ويستبشرون، فإذا أظهروا الحزن وعزوا أهله وترحموا له وأظهروا له الوداد دل ذلك على أنهم يعظمون ذلك المشرك، وأنهم يتمنون بقاءه، مع أن بقاء المشركين ضرر على الإسلام والمسلمين، فعليهم أن يتوبوا ولا يعودوا لمثل هذا، وأن يبغضوا الكفار بغضاً أي أصلياً بغضاً قلبياً، ويجب المسلمين محبة قلبية. س: أحسن الله إليكم. يقول: هناك بعض الناس ممن يستدلون بنصوص شرعية في غير محلها، كذكر صفة أو حال، مثال ذلك: يرى أناساً يأكلون ولا يتكلمون فيقول: { وَحَسَبَتْ الْأَضْوَاءُ لِلرَّجْمِ فَلَا تُشْعَمُ إِلَّا هَسْبًا } فهل فإنه يدخل في الاستهزاء؟ لا يدخل؛ ولكن ما ينبغي مثلاً استعمال مثل ذلك دائماً، وقد يقال إنه منطبق على هؤلاء الذين يأكلون مثلاً ولا يتكلمون؛ ولكن إذا استعمل مثل هذه الآيات فإنه يستعملها على قصد أنها مطابقة لتلك الحال. س: أحسن الله إليكم. يقول هذا: لدي بعض الأقران عندما أمرهم بالصلاة والصوم والمبادرة للأعمال الطيبة فياجتوني ويقولون علي: لا فائدة إلا أعمالنا هذه لأن الله يعلم أن مالنا إلى الجنة أو إلى النار. أرجو توجيه هؤلاء. وكيف يكون الرد عليهم أفيدونا أفادكم الله؟ نعوذ بالله، هذا قد يكون من الكفر، إذا قالوا: لا فائدة في أعمالنا فمضى تكون الأعمال الصالحة مفيدة؟! لا شك أن الأعمال الصالحة سبب للسعادة، وأن الأعمال السيئة سبب للشقاوة، وأن الله تعالى ما أمر إلا من هو مستطيع، ما أمرنا إلا لنمتثل، أمرنا بالعبادات والصلوات والصدقات ونحوها حتى نمتثل، ونهانا حتى نرتدع، ولو كان قد علم أن من يطع ومن يعصى، ولو كان هو الذي يهدي ويضل فيهدي من يشاء فضلاً ويضل من يشاء عدلاً. فعلى هذا ما أمر سبحانه إلا من هو قادر على أن يمتثل، فانت أيها العبد قادر على أن تعمل الأعمال الصالحة، وعندك تمكن، وعندك استطاعة، وبهذه القدرة وبهذه الاستطاعة أنت تتقبل في طلب المعيشة، فترك مثلاً تحرص على أن تجد وظيفة، وأنت توظف على وظيفة التي أنت تعمل لها حتى تكسب من ورائها مالا، تحرص مثلاً على أن تجد صعبة، تحافظ على صغتك حتى تكسب منها رزقاً، تحرص مثلاً على أن تحترث الأرض لتكسب من وراء حرثها مالا أو نحو ذلك، ولا تراك قد كفتت مالا، تراك تشتغل للذينا. فإذا كان كذلك فإن هذه القوة التي أعطاك الله تعالى قد أمرك أن تعمل بها الأعمال الصالحة، فأمرك أن تعمل وأن تزكي، وأن تصوم وأن تجتهد، وأن تصوم وأن تأمر بالخير، وأن تدعو إلى الله وأن تذكره، وأن تدعوه وأن تتلو كلامه، وأن تحب من يحبه الله، وأن تصل الرحم، وأن تبر أبويك، وأن تحسن إلى جارك، وأن ترد السلام، وما أشبه ذلك، أمرك بهذا وأنت قادر عليه. فأتى الله وحافظ على الأعمال. س: أحسن الله إليكم. يقول: ما حكم إطلاق لفظ الصانع على الله؟ يستعمل ذلك كثير من العلماء، وبأخذه من قول الله تعالى: { صُنِعَ اللَّوْهُ الَّذِي أَتَقَرُّ كُلُّ شَيْءٍ } ؛ ولكن لعلمهم يذكرون ذلك على وجه الصفة، لأنه اسم من أسماء الله، فإن أفعال الله لا يشتق منها أسماء، إنما على وجه الصفة. س: هذا السائل يقول: ما هو أفضل كتاب شَرَحَ نواقض الإسلام؟ نواقض الإسلام ذكرنا أنها متفرقة في كتب الفقهاء، ولا أذكر أحداً توسع في شرح هذه النواقض العشر؛ ولكن نحيل إلى كتب الفقهاء؛ كتاب المغني لابن قدامة باب حكم المرتد، وكذلك الشرح الكبير، وكذلك شروح الفقهاء والعلماء الكبار.